مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
العدد الثلاثون، 2023

# هـجــرة العـقـول "الأسـباب والآثـــار" دراســة تـحـليـلـيــة وصفـيــة

أ.خديجة عمر سلطان
قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بني وليد ، ليبيا
khadijaomer@bwu.edu.ly

## Brain drain "causes and effects" A descriptive analytical study

Khadeejah Omar Sultan

Sociology Department, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Libya

تاريخ الاستلام: 03-11-2023 تاريخ القبول: 17-11-2023 تاريخ النشر: 02-12-2023

**الملخص**:

يهدف البحث إلى فهم الأسباب التي تؤدي إلى هجرة العقول وتحديد الآثار المترتبة عليها. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وتوصلت إلى عدة نتائج. من بين الأسباب الرئيسة لهجرة العقول هي العوامل التي تطرد الأفراد والعوامل التي تجذبهم. بالنسبة إلى العوامل التي تطرد الأفراد، فإنها تشمل الأسباب التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما العوامل التي تجذب الأفراد، فتشمل منح الكفاءات والترقيات والضمانات الاجتماعية، بالإضافة إلى المستوى المعاشي المغري والمستوى العلمي. وتنقسم الآثار المترتبة على الهجرة إلى آثار إيجابية وسلبية. من بين الآثار السلبية التي تدفع الأفراد للهجرة هي إتاحة الفرصة لهم لتحقيق أحلامهم وتحسين مستوى حياتهم وتوفير فرص عمل وتعليم متقدمة. تسهم الهجرة أيضًا في تبادل المعرفة والابتكار بين البلدان، وتعزز التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية. أما الآثار السلبية، فتتمثل في أن هجرة العقول العربية تستنزف شريحة مؤثرة وفاعلة في المجتمع العربي، وتسهم في توسيع الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة؛ تعزز هذه الظاهرة التبعية للبلدان المتقدمة من خلال الاعتماد على التقنية المستوردة والتبعية الثقافية والاندماج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية.

**الكلمات الدالة:** الهجرة ،هجرة العقول، التنمية الاقتصادية، خطط التنمية، والمستوى العلمي.

**Abstract**

This study aimed to understand the reasons behind brain drain and identify its resulting effects. The descriptive-analytical method was used in this study, and several findings were reached. Among the main reasons for brain drain are factors that push individuals away and factors that attract them. Regarding the factors that push individuals away, they include educational, political, economic, and social reasons. As for the factors that attract individuals, they include opportunities for skills development, promotions, social guarantees, as well as attractive

living standards and academic levels. The resulting effects of migration can be divided into positive and negative effects. Among the negative effects that drive individuals to migrate are the opportunity to fulfill their dreams, improve their living standards, and access advanced employment and education opportunities. Migration also contributes to the exchange of knowledge and in Echotion between countries, and enhances economic, scientific, and cultural development. However, negative effects include the fact that the migration of Arab minds depletes an influential and active segment of Arab society, and contributes to widening the gap between rich and poor countries. This phenomenon is further reinforced by the dependence on imported technology, cultural subordination, and integration into educational policies that are incompatible with development plans.
**Keywords**: Immigration, brain drain, economic development, development plans, and scientific level.

**المقدمة:**

تعتبر هجرة العقول موضوعًا اجتماعيًا هامًا وقديمًا يواجهه العالم على مر العصور. فهي ليست ظاهرة حديثة، بل ترتبط بتطور حياة البشر وتطلعاتهم لتحقيق التقدم والبحث عن الأفضل في مختلف المجالات. تعكس هجرة العقول الط بيعة الإنسانية التي تدفع الأفراد إلى الانتقال من مكان إلى آخر بحثًا عن الأمان والاستقرار وتحسين مستوى المعيشة قدر الإمكان. يطمح الكثيرون إلى تحسين حياتهم وتوفير الأمان، والبحث عن الرعاية الصحية والتعليم والرعاية الاجتماعية التي تتناسب مع مهاراتهم ومواهبهم. وتسارع الدول المتقدمة للاستثمار في هذه المهارات والمواهب.

أصبحت هجرة العقول مصدر قلق على المستوى الدولي والوطني، حيث تؤثر سلبًا في حالة البلدان التي تفقد رأس مالها البشري نتيجة للهجرة. هذه الظاهرة تثير الكثير من الاهتمام والجدل بين الدارسين والباحثين في مختلف المجالات، حيث يوجد أشخاص مؤيدون لها وآخرون معارضون لها. بل وقد وصفت بـ "نزيف الأدمغة" لتسليط الضوء على سلبياتها، خاصة بالنسبة إلى الدول التي تفقد هذه الكفاءات. تلقت هذه الظاهرة اهتمامًا ودراسة مكثفة على مر السنين، خاصة في المجتمعات في الدول النامية. فالهجرة تُعَد ظاهرة طبيعية وقديمة واجهتها البشرية منذ القدم، وقد خلقت تفاعلاً بين الحضارات المختلفة، وأسهمت في انتشار مظاهر الحضارة على الأرض من خلال تبادل المعرفة والاحتكاك بين العلماء.

وهجرة العقول بالدول النامية تمثل خسارة في التكلفة التي تكبدها المجتمع في تطوير وتعليم هذه الكفاءات والعقول وأصحاب الدرجات العلمية الرفيعة، مما يؤثر سلبا في النظام التعليمي "**نادر،1985: 196**"

والمجتمع الليبي كغيره من المجتمعات العربية الأخرى يعاني مشكلة هجرة العقول وكفاءاتها العلمية، حيث أن توافر هذه العقول داخل بلدانها من العوامل المحفزة لعملية التنمية.

وموضوع الهجرة موضوع يقلق المجتمع، فهي تطال الحياة ككل باعتبارها متغيرا ثقافيا رئيسيا، ولا تقتصر آثار الهجرة على الناحية الاجتماعية والثقافية فقط، بل أن آثارها السلبية تصل الي الحياة الاقتصادية

والديمغرافية، وذلك من خلال تفضيل الشباب العيش والعمل في بلدان أخرى غير موطنهم الأصلي "إبراهيم،2013-106".

ومن هنا يركز البحث الحالية على دراسة هجرة "الأسباب – النتائج" والتي تتضمن ثلاثة فصول رئيسية يتناول الفصل الأول موضوع البحث من حيث مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته ومنهج البحث والدراسات السابقة، أما الفصل الثاني فيتناول أدبيات البحث والإطار النظري، والفصل الثالث يتناول عرض لأهم نتائج البحث وتوصياته.

**الفصل الأول (موضوع البحث)**

**أولا: مشكلة البحث:**

يتمثل هذا البحث في تناول مشكلة تشكل خطورة على البلدان العربية وهي هجرة العقول والكفاءات الفنية من خلال معرفة الأسباب التي تساعد على الهجرة والآثار المترتبة على مختلف جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

**ثانيا: أهمية البحث:**

**تتمثل أهمية البحث في الآتي:**

1- يستمد البحث أهميته من أهمية الموضوع نفسه وهو العقول الذين هم الفئة المهمة التي تمثل قوة المجتمع حاضرا ومستقبلا، وأن دورهم كبير في نهضة المجتمع؛ نظرا لتعدد التخصصات التي يزاولونها، وتنوع المستويات الاجتماعية والثقافية التي يتمتعون بها، لذا لا بد من الاهتمام بها، والاستفادة منها لتعديل الأوضاع التي يعانيها المجتمع وعدم إتاحة الفرصة لاستغلالها من قبل المجتمعات الأخرى.
2- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية دراسة موضوع حيوي وواقعي وهو هجرة العقول من ناحية عوامل الطرد وعوامل الجذب.
3- يتيح هذا البحث تصورا تطبيقيا للوصول إلى رؤية مستقبلية للحد من هجرة العقول بما تقدمه من نتائج وتوصيات ومقترحات حول أسباب الهجرة وكيفية الحد من الآثار السلبية لهجرة الشباب للخارج.
4- تمكن الأهمية أيضا في محاولة توعية المجتمع بهذه الظاهرة ومخاطرها على العقول، وعلى المجتمع الذي ينتمون إليه.

**ثالثا أهداف البحث:**

**سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:**

1- يهدف البحث إلى معرفة الأسباب والعوامل التي أدت الي هجرة العقول.
2- يهدف البحث إلى معرفة الآثار الناتجة عن هجرة العقول.

**رابعا تساؤلات البحث:**

1- ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى هجرة العقول.

2- ما هي الآثار الناتجة عن هجرة العقول.

**خامسا: منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حتى تتمكن من وصف موضوع هجرة العقول من حيث الأسباب والآثار، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات محددة بشأنها، وذلك من خلال الاعتماد على أدبيات البحث والدراسات السابقة التي أجريت في مجال موضوع البحث.

**سادسا: الدراسات السابقة "عرض وتعقيب"**

**الدراسة الأولى**

دراسة (فاطمة محمد ارفيدة) عنوان هجرة الشباب الليبي للخارج الأسباب والنتائج" دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبيين المهاجرين خارج ليبيا، (2008).

هدفت الدراسة للتعرف على ظاهرة هجرة الشباب للخارج، وكذلك التعرف على الأسباب والدوافع الانسانية التي تؤدي إلى الهجرة، وما الآثار والنتائج الاجتماعية والاقتصادية التي تخلفها الهجرة على المجتمع ، وقد طبقت الدراسة على عينة من (20) مبحوثا من الشباب الذكور المهاجرين للخارج، وقد تم الاعتماد على استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات حول هذه الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن هناك أسبابا اقتصادية واجتماعية كدوافع أساسية تدفع الشباب للهجرة إلى الخارج مثل الرغبة في الحصول على العمل، وكذلك لتكوين شخصيته وتنمية ثقافته من خلال الاستفادة بالوسائل العلمية الحديثة الموجودة في الدول التي تهاجر إليها، إضافة إلى عدم اهتمام الحكومة في الموطن الأصلي بفئة الشباب من حيث الاهتمام بقدراتهم ومهاراتهم وتنميتها، إضافة إلى أن هناك العديد من الآثار التي تخلقها الهجرة على المجتمع منها نقص الكفاءات العلمية داخل المجتمع والتقليل من إمكانية تنمية المجتمع، وكذلك نقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض في مستوى الانتاج إضافة إلى التفكير في العلاقات الأسرية للشخص المهاجر وتركه لعاداته وتقاليده التي تربى عليها في مجتمعه الأصلي.

**الدراسة الثانية**

دراسة (شيماء عبد الرحمن مصطفى العلا) بعنوان "أسباب هجرة العقول ونتائجها الاقتصادية على التنمية الاقتصادية في مصر 2017.

هدفت الدراسة لمعرفة أسباب هجرة العقول وآثارها في التنمية الاقتصادية، والتي تمثلت الأهداف فرعية منها التوصل إلى العوامل الطاردة والجاذبة لهجرة العقول ذات الاستقطاب العالي أيضا محاولة التوصل إلى استراتيجية تعالج بأفضل الطرق الممكنة الحد من الآثار السلبية لهجرة العقول في مصر وتعظيم آثارها

الإيجابية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي في التحليل النظري، وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها أن لهجرة العقول نتائج سلبية و إيجابية ففقدت مصر لكفاءاتها يتسبب في تعطيل خطط التنمية وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي، مما يؤثر بالسلب علي البحث العلمي، أما الأثر، أما الآثار الإيجابية، فتتمثل بأن الهجرة منفذا لتوظيف الأعداد المتزايدة من خريجي الجامعات المصرية الذي يلفظهم سوق العمل المصري، وتعتبر حل لمعدل النمو السكاني ، أما الدافع الرئيسي للهجرة هو عدم قدرة سوق العمل على توظيف ذوي المهارات العالية، وتوصي الدراسة بأن يكون هناك نوع من التعويض النقدي تدفعه الدول المتقدمة للدول النامية مقابل استنزافها للكفاءات في حالة عدم رجوعهم، أيضا الاهتمام بالمهاجرين وتدعيم انتمائهم إلى الوطن والتعاون مع مؤسسات القطاعات الدولة لتوفير امكانية مع الشباب.

**الدراسة الثالثة:**

دراسة (بزرل كبير عبد الكريم) بعنوان أسباب هجرة الأدمغة وآثارها السلبية" 2017

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة هجرة الأدمغة من الجامعة الجزائرية إلى الخارج، حيث أصبحت الهجرة تشكل هاجسا مخيفا للجامعة الجزائرية بسبب الآثار السلبية المترتبة عليها، أيضا معرفة الأسباب والدوافع التي تقف حول هذه الظاهرة وأثر ذلك علي الجامعة مع أخذ التدابير للحد منها، وتوصلت الدراسة إلى أن لهجرة العقول آثار وانعكاسات سلبية على الدول العربية، ومنها الجزائر تمثلت في الاستثمار في مواردها البشرية والحفاظ عليها أيضا من آثارها السلبية تخلف الاقتصاديات العربية وتعميق الفجوة بين الدول النامية والمتخلفة، وتوصي الدراسة بأن يكون للدولة وقفة جادة وموضوعية لتشخيص الأسباب الطاردة لهذه الكفاءات والعمل على القضاء عليها.

**الدراسة الرابعة:**

دراسة مها محمد أحمد عبد القادر "بعنوان تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء إبعاد جودة الحياة، 2020، وهدفت هذه الدراسة الي وضع مقترح لمواجهة هجرة العقول من وجهة نظر المختصين والخبراء، واستخدمت الدراس الدراسة المنهج الوصفي لتحليل وتشخيص الظاهرة والكشف عن جوانبها، وأجريت عينة الدراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات المصرية من خلال الاستبانة لمعرفة مدى ارتباط اسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات بجودة الحياة ، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن هناك ارتباط بين أسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات وابعاد جودة الحياة المتمثلة في ((السلامة المهنية – الأمان الوظيفي –الاحتياجات الاجتماعية – الاحتياجات الاقتصادية – الاحتياجات المعرفية – حاجات تحقيق الذات – حاجات بيولوجية ونفسية)) كما توصلت الدراسة لتصور مقترح يسهم في مواجهة أسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات في ضوء متطلبات السلامة المهنية وعلاقتها بالحريات الاكاديمية والبيروقراطية الادارية والروتين لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس.

**الدراسة الخامسة:**

دراسة (عيشة محمد أحمد) بعنوان هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية والتعليم في المجتمعات العربية، 2022

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى تزايد ظاهرة هجرة العقول ومعرفة النتائج المترتبة على ذلك، وقد أظهرت الدراسة الأسباب والتي تتمثل في مجموعة من المشكلات التي تعاني منها هذه الكفاءات فيما يتعلق بالأجور والمشكلات السياسية والإدارية والمشكلات التعليمية والتربوية، كما أوضحت النتائج أن الهجرة تسبب في زيادة الفجوة العلمية والاقتصادية بين الدول العربية والدول النامية ، كما أن هجرة الكفاءات من الدول العربية تمثل خسائر مادية وبشرية، أيضا إهدار ما انفق على تأهيل هذه الكفاءات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تحتم بضرورة الاهتمام بالكفاءات العربي، والعمل على تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، للتقليل من هذه الظاهرة.

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة العربية والمحلية المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية يمكن التعقيب عليها من خلال الإشارة الى عدة جوانب هي:

1- ساهمت الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية حول موضوع الدراسة وأيضا في جمع البيانات والمعلومات واستخراج النتائج والتوصيات.

2- هناك ندرة للبحوث والدراسات المتعلقة بموضوع البحث على المستوى المحلي.

3- على الرغم من تناول موضوع الدراسة في كثير من البحوث والدراسات العربية لا أن الدراسة الحالية تختلف عنها فيما يخص المجالات والمنهج المستخدم.

**الفصل الثاني (ادبيات الدراسة والإطار النظري)**

**أولا: مفهوم الهجرة:**

هجرة العقول هو مصطلح يشير إلى ظاهرة تنقل الأفراد ذوي المهارات والمعرفة من بلد إلى آخر، بحثا عن فرص عمل أفضل وظروف أكثر لتحقيق نجاحهم الشخصي والمهني، وتشمل هجرة العقول عدة مجالات، مثل العلوم والتكنولوجيا والطب والهندسة والاعمال الفنون والتدريب والبحث العلمي، وهنا نتطرق لتناول تعريف الهجرة وهجرة العقول من الجانب العلمي والاجرائي:

**تعريف الهجرة:**

**تعريف الهجرة لغويا:** لفظ مشتق من " الهجر" وهو انتقال الانسان من حال إلى آخر، ويشتق أيضا من "الهجرة" والمهاجرة هي ترك أرض والذهاب إلى أرض أخرى **"الرازي، 1984: 790".**

**كما تعرف الهجرة:** بأنها نزوح الأفراد من بلدانهم الأصلية إلى بلدان اجنبية لغرض الإقامة والعمل بها **"السعدي، 1976: 57".**

**تعريف الهجرة إجرائيا:**

وهي نوع من الانتقال الجغرافي والمكاني المتضمن تغيير دائم لمحل الإقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية وأخرى.

**تعريف هجرة العقول:** وتتمثل في غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة لتحقيق العمليات الشاملة لمجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة من حياته مما يؤدي إلى الهجرة وعدم الرغبة في العودة بعد مضي فترة زمنية معينه في حياته " **الفرجاني، 2001: 69**"

بمعنى أن هجرة العقول تؤثر بشكل مباشر على الدولة الأم من حيث فقدان المهرة والمواهب إلى الخارج. وتقضي فترة بالخارج إما بسبب الدراسة أو الوظيفة، وهم من ذوي الخبرات العلمية العالية وذوي المهارات والكفاءات العقلية النادرة.

**كما تعرف هجرة العقول:** بأنها هجرة الكفاءات العلمية من حملة الشهادات العلمية المختلفة والباحثين في شتى المجالات وفي مختلف العلوم الاجتماعية وأصحاب التقانة والتخصصات العلمية التي تحتاجهم الدولة في تنمية مجتمعهم "**محمد،2000: 130**"

**تعريف هجرة العقول اجرائيا:**

وهي خروج العقول أو الكفاءات من الشباب من بلدانهم العربية إلى البلدان الأجنبية للعيش والإقامة فيها.

**ثانيا: اسباب ودوافع الهجرة:**

لقد تعددت الأسباب لهجرة العقول من البلدان العربية إلى البلدان الأكثر تقدما وتطورا، حيث تتمثل الأسباب في عاملين هما:

1- عوامل الطرد: وتتمثل في العوامل المحلية التي أثرت على الفرد نفسه مما دفعه للهجرة خارج بلاده وهذه العوامل إما تكون عوامل اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او تعليمية او تربوية.

2- عوامل الجذب: والتي تتمثل في المنح والميزات التي تمنحها الدولة المهاجر إليها والتي تتميز بظروف وشروط مغرية مما يجعل هذه العقول لا تفكر بالرجوع لبلدها خاصة في الوقت الحالي، ومن هنا سنسرد هذه العوامل بشكل مفصل وهي كالاتي:

**1-: عوامل الطرد:**

**أ: الأسباب التعليمية:**

تواجه العديد من العقول والكفاءات العلمية العديد من الظروف والمشاكل التي تجعلها تعزز الرغبة في الهجرة إلى الخارج منها عدم تقدير خبراتها والفقدان الكبير للمعايير العلمية ذات البيئة التي تعيش فيها اغلبها مبنية على علي المحسوبية والوساطة، "العجيلي،1993: 21"، حيث أن اغلب الجامعات بالوطن العربي تفتقد كثيرا للوسائل والامكانيات الخاصة بالبحث العلمي.

ونلاحظ أن غالبية الجامعات بالوطن العربي تفتقد للكثير من الوسائل والإمكانيات الخاصة بالبحث العلمي أضف لذلك السياسة المتبعة في مسألة الترقية التي لا تكون قائمة على الكفاءة العلمية بل على الأقدمية "غمجة،2016: 13"، أيضا طبيعة المسيرة المتبعة في السياسات التعليمية التي لا تبنى على خطط طويلة المدى مما يدفع الي ازدياد عدد الخريجين بشكل لا يتناسب مع الخطط التنموية والاجتماعية والاقتصادية "عبد الهادي واخرون،2004: 102-103"

ونلاحظ أن حتى معظم المناهج الموجودة لا تتماشي مع سوق العمل مما يقود لارتفاع نسبة البطالة ليس بين ذوي الخبرات العلمية العالية فقط بل حتى أصحاب الشهادات العليا وهذا بدوره يجعل الكثير من العقول والكفاءات تتجه للهجرة.

**ب الأسباب السياسية:**

إن ما تشهده الدول العربية من عدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية المتتالية، والوضع السياسي وحرية التعبير عن الرأي، هذا كله له دور كبير في هجرة العقول للدول الأخرى المتقدمة والمستقرة سياسيا.

أيضا غياب الديمقراطية وانتهاكات حقوق الانسان، والتهميش والاشكاليات التي تواجه الباحث من قبل القيادات العلمية والسياسية، وفي كل هذه الظروف تنعدم حرية العمل وحرية التقدم، مما يؤدي الي غياب عنصر هام هو شخصية الانسان، الأمر الذي يقوده لا محال للهجرة "حسن، 2016: 6".

**ج الأسباب الاقتصادية:**

تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم أسباب هجرة العقول من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، حيث إن ضعف الأجور بشكل عام وعدم وجود سياسة للأجور تحقق العدالة القائمة على أساس الكفاءة والاختصاص وعدم تمييز أصحاب الكفاءات من حيث المكافأة والحوافز مما يؤدي إلى صعوبة تأمين المستوى المعيشي اللائق له ولأبنائه إن استطاع بهذه الإمكانيات النايلة الزواج والاستقرار" عبدالهادي واحرون،2004: 102"

وعلى الرغم من تميز أجور قطاع الاعمال العام والخاص عن القطاع الحكومي فإن معدلات الزيادة في الأجور تلقائيا تزداد اكثر من معدلات الأسعار" أحلام ، ب س-7"

كل هذه الأسباب الاقتصادية تجعل التفكير في الانتقال إلى خارج البلاد أساسيا من اجل تأمين المتطلبات المالية اللازمة لحياة ذات مستوي معيشي مناسب.

**د الأسباب الاجتماعية:**

توجد العديد من الأسباب الاجتماعية منها البحث عن فرص عمل أفضل وبرواتب أعلى، والبحث عن التعليم الأفضل من خلال الدراسة في جامعات ومدارس أو مراكز تدريب مميزة عن بلدانهم التي لا تتوافر فيها

الحرية الأكاديمية وعدم الاهتمام بالبحث العلمي وتحديد مناهج التعليم بسبب قلة المبالغ المخصصة للبحث العلمي "قنوع،2006: 89"

وأيضا أن تمسك المجتمعات بالعادات والتقاليد المتشددة تجاه أمور معينه تشدد غير مقنع إذا الكفاءات على عكس ما رآه المهاجر في المجتمع الجديد من الحريات وعدم التقيد هذا يلعب دورا في بقاء العقول المهاجرة في الخارج نفورا من قيود العادات والتقاليد.

**2عوامل الجذب:**

تتمثل في جملة من العوامل التي توجد في البلاد المهاجر لها وتكون بمثابة قوة جاذبة لها تأثير على العقول والكفاءات من هذه العوامل:

- منح الترقيات والكفاءات والاهتمام بالدرجة الأولى بالبحوث والاهتمام بالكفاءات الفردية.
- المستوى المعاشي المغري الذي يسعى له الفرد إلى جانب الضمانات الاجتماعية وتسهيل متطلبات الحياة.
- المستوى العلمي الذي يتميز بالتقدم مما يجعله حافز على مواصلة البحث والتجريب، وإضافة خبرات جديدة لأن اتاحة الفرص والظروف بالبلدان المتقدمة تعتبر وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية. "عبد الهادي واخرون،2004: 104"
- ارتفاع نسبة الأجور في الدول المتقدمة، والتقدم العلمي هو المعيار للتوظيف التي يتيح فرصة توافر وسائل تنظيمية حديثة التي تهيئ المحيط العلمي لمواصلة البحث والتطور

  التكنولوجيا والريادة العلمية والمناخ المتقدم الذي تتمتع به البلدان الجاذبة
- إتاحة الفرص لأصحاب الخبرات في المجال العلمي والتي تبرز كفاءتهم وتمنحهم آفاق جديدة واسعة وأكثر عطاء.

-إن البلاد المتقدمة تتمتع بظروف عمل وحياة مغرية وتتمتع أيضا بمرونة تنظيمية وإمكانية مستقبلية في الترقي في المجال الوظيفي والحصول على فرص جديدة، أيضا عوامل ذات طابع شخصي تتمثل في حوافز الأجور، وانظمة ضمان اجتماعي جدا متطورة "محمد الحشاني،2014: 544"

- انخفاض نسبة العقول العلمية في الدول المتقدمة صناعيا بسبب انخفاض نسبة الولادة ونقص في عدد المتخصصين في الفروع التقنية والعلمية مما يجعلها تستقطب هذه العقول وتقدم لها الاغراءات المادية "فالح،2000: 204"

**ثالثا: الاثار الناتجة عن هجرة العقول:**

**الاثار السلبية:**

تؤثر هجرة العقول الغربية إلى البلدان الغربية بشكل سلبي على التنمية في الوطن العربي. فهذه الظاهرة تؤثر على الواقع الحالي وتهدد مستقبل البلاد من حيث التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى تأثيرها على القطاع التعليمي وغيره. " نصر الدين ،2016: 13"

1- تعاني من نقص في الموارد البشرية المؤهلة والمبدعة. هذا النقص يؤثر سلباً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية، ويؤثر أيضاً على القطاع التعليمي والابتكار في هذه الدول التي تكون بحاجة كبيرة لهذه العقول في جميع القطاعات في الدولة

2- من النتائج السلبية لهذا الوضع هو إهدار مبالغ ضخمة من المال التي تم صرفها على تعليم وتدريب الطلاب الذين اكتسبوا هذه المهارات المتقدمة.

3- تؤدي الهجرة إلى توسيع الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، حيث يحصل الدول المتقدمة على فوائد اقتصادية مباشرة من هجرة العقول المهاجرة إليها. وفي المقابل، تتكبد البلدان التي يهاجرون منها العلماء خسائر، خاصةً أن التكنولوجيا والاختراعات المتقدمة التي يبتكرونها يعتبرون ملكًا خاصًا للدول التي تجذبهم.

4- تعمل هذه الظاهرة على تعزيز الاعتمادية للدول المتقدمة، حيث تعتمد على التكنولوجيا المستوردة وتجربة الثقافة وتندمج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية داخل البلاد "حسين،2016: 10".

وإلى جانب هذه الآثار السلبية نلاحظ أن هجرة هذه العقول والافراد المؤهلون يؤدي لفقدان بلدهم الأصلي لمثل هذه الكفاءات والمواهب، مما يؤثر سلبا على التنمية والابتكار في البلد الأصلي.

**الآثار الإيجابية:**

1- الرغبة في الحصول على فرص عمل وحياة جديدة وتقليل البطالة.

2- زيادة الثقافة من خلال اكتساب ثقافة جديدة تساعد لنمو وتطوير مهاراته.

3- تنوع تجارب الافراد وذلك عن طريق الحصول على فرصة لاكتساب مهارات وخبرات جديدة وتنويع تجاربهم الحياتية.

4- إتاحة الفرصة لهذه العقول بتحقيق أحلامهم وتحسين مستوى حياتهم وتوفير فرص عمل وتعليم متقدمة، كما أنها تساهم في تبادل المعرفة والابتكار بين البلدان وتعزز التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية.

**رابعا: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:**

**1-نظرية البناء الاجتماعي:**

يبين ميرتون بأن النظام الذي تصبح فيه الأهداف الثقافية والوسائل البنائية المشروعة متكاملة يتميز بالتوازن لأن الفاعلين يشاركون في الغايات ويستوعبونها ويمثلونها حتى تصبح الأهداف جزءا لا يتجزأ من بناءهم السيكولوجي ومن أهم حاجاتهم، وجميعهم سوف يقبلون ويستخدمون الوسائل المحققة لهذه الغايات باعتبارها مشروعة "العتيبي ، محمد،2005"، وهذه النظرية تنطبق على الكثير من العقول والكفاءات العلمية المهاجرة ، حيث لا يتمكنون هؤلاء العقول والكفاءات في ضوء التركيب الاجتماعي، تحقيق أهدافهم وطموحهم في العمل والدراسة نظرا للقصور الذي يعانون فيه داخل مجتمعهم، مما يولد لديهم شعور باختيار الهجرة كوسيلة لتحقيق طموحهم وأهدافهم حيث وضعها في مختلف المجالات وأنها الخيار الأمثل؛ إن الفرص المادية وتحسين المعيشة يتحقق بعد الهجرة من بلادهم إلى البلدان المتقدمة.

**الفصل الثالث: النتائج والتوصيات**

**أولا النتائج:**

-النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي هو (ماهي الأسباب أو العوامل التي أدت إلى هجرة العقول) وتتمثل في التالي:

توصلت الدراسة إلى أن أسباب هجرة العقول تتمثل في (عوامل الطرد والجذب) والتي يمكن تناولها كالآتي:

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني والذي هو (ماهي الآثار الناتجة عن هجرة العقول) وتتمثل في الآتي:

توصلت الدراسة الي أن الآثار الناتجة عن هجرة العقول تتمثل في (آثار إيجابية وسلبية) وتتمثل في الآتي:

**وتتمثل الآثار السلبية في أنها:**

-تمثل هجرة العقول العربية استنزافا لشريحة مؤثرة وفاعلة في المجتمع العربي ولها دور كبير خاصة في الوقت الراهن خاصة أن أغلب الدول العربية.

- من الآثار السلبية تلك الخسائر المتعلقة بهدر الأموال الطائلة التي تم انفاقها على تعليم وتدريب الطلبة الذين نالوا هذه الكفاءات المتقدمة.

-تؤدي الهجرة إلى توسيع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

- تركز هذه الظاهرة على اعتماد البلدان المتقدمة على التكنولوجيا المستوردة والتبعية الثقافية، وتدمج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية.

**الآثار الإيجابية:**

1- الرغبة في الحصول على فرص عمل وحياة جديدة وتقليل البطالة.

2- زيادة الثقافة من خلال اكتساب ثقافة جديدة تساعد لنمو وتطوير مهاراته.

3- تنوع تجارب الأفراد وذلك عن طريق الحصول على فرصة لاكتساب مهارات وخبرات جديدة وتنويع تجاربهم الحياتية.

4- إتاحة الفرصة لهذه العقول بتحقيق أحلامهم وتحسين مستوى حياتهم وتوفير فرص عمل وتعليم متقدمة، كما أنها تساهم في تبادل المعرفة والابتكار بين البلدان وتعزز التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية.

**توصيات الدراسة:**

في ضوء ما تم عرضه في هذه الدراسة من نتائج فإنه يوصى بما يلي:

1- محاولة إجراء مسح شامل للعقول والكفاءات العربية المهاجرة من أجل محاولة التعرف على حجمها وتخصصاتها وموقعها وظروف عملها.

2- إنشاء فرص عمل محفزة وجذابة: والتي تتمثل في برامج الاستثمار في البنية التحتية الحديثة وبرامج التطوير والابتكار وذلك لجذب هذه الكفاءات لبلادهم.

3- تعزيز التعليم والبحث العلمي: من خلال الاستثمار والتطور في التعليم ووسائله، أيضا إيجاد بيئة تعليمية وبحثيه ممتازة عن طريق زيادة التمويل للجامعات والمراكز البحثية والتي تلبي احتياجات سوق العمل.

4- تحسين الظروف البلاد: عن طرق تحسين بيئة العمل والتعليم، وتوفير فرص تنمية مهنية وأكاديمية جيدة مثل تحسين الرواتب ومنح المزايا والاهتمام بالبنية التحتية والخدمات العامة.

5- الاهتمام بجانب الاستثمار في البنية التحتية العلمية: والتي تتمثل في توفير الاتصالات السريعة وتقانة المعلومات والاتصالات، وهذا بدوره يجعل البلاد تكون عامل جذب للأفراد ذوي المهارات.

6- تعزيز الثقافة والهوية الوطنية: وذلك من خلال التعليم والتربية مما يجعل الأفراد يشعرون بالانتماء والولاء للوطن وتقل لديهم الرغبة في الهجرة.

7- التشجيع على العودة لبلادهم: وهذا يتطلب من الدولة تشجيعهم عن طريق توفير فرص عمل وظروف محفزة وذلك من خلال منح حوافز مالية ومهنية للعائدين، أيضا إتاحة بيئة مناسبة لتطوير مهاراتهم في بلادهم الأم، وهذه الإجراءات تتطلب التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص، وأيضا وضع خطط طويلة الأمد لتطوير البنية التحتية والاقتصاد والتعليم.

8 -إنشاء مراكز للبحوث التنموية والعلمية ووضع برامج وطنية لمواجهة هجرة العقول.

**قائمة المراجع:**

**أولا الكتب:**


1- إبراهيم السعدي، الهجرة الداخلية للسكان في العراق، مطبعة دار السلام، بغداد،1976.

2- بزرل كبير عبد الكريم، أسباب هجرة الادمغة من الجامعة الجزائرية واثارها السلبية، جامعة الجزائر، 2017.

3- حسن عبد المطلب الأسري، هجرة الكفاءات العربية، 2016 .

4- رياض إبراهيم السعدي الهجرة الداخلية لسكان العراق، مطبعة دار السلام، بغداد، 1976.

5- عبد الله الرشدان، في اقتصاديات التعليم، عمان، دار الأوائل للنشر،2001.

6- محمد العجيلي، التعليم العالي في الوطن العربي، عمان، دار الصفاء للنشر2013 .

7- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت دار التنوير العربي، 1984.

8- محمد رشيد، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية والعربية والخبرات الفنية عمان رياض، 2000.

9- ليسترترو ترجمة فالح عبد القادر حلمي، مستقبل الرأسمالية، من منشورات بيت الحكمة،2000.


**ثانيا الرسائل العلمية والمجلات والدوريات:**


10- أحلام صبح، دور الجامعات الفلسطينية في تنمية رأس المال البشري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، منشورات الجامعة الإسلامية،2013.

11- محمد العتيبي، دور العمالة الوافدة في ترويج المخدرات من وجهة نظر العاملين في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2005.

12- محمد راضي الحنبلي مدي توفر العوامل الطاردة لهجرة الادمغة من جامعات الضفة الغربية من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة النجاح ،1993.

13- نادر الفرجاني، هجرة الكفاءات والتنمية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 1985،.

14- ذكري إبراهيم، الهجرة الخارجية وتحديات الثقافة التنموية على المجتمع العراقي، بحث انثروبولوجي عن تداعيات هجرة الكوادر العلمية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد2013.

15- شيماء عصام عبد الرحمن، أسباب هجرة العقول ونتائجها لاقتصادية على التنمية الاقتصادية بمصر، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية 2017.

16- عبد الهادي الرفاعي، وليد، سنان علي، هجرة العقول والكفاءات الفنية والاثار الناجمة عنها" دراسة حلول العقول والكفاءات العربية" مجلة جامعة شترين للدراسات والبحوث العلمية 2004.

17- عيشة محمد احمد، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية والتعليم في المجتمعات العربية، المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2022.
18- فاطمة محمد ارفيدة، هجرة الشباب الليبيين للخارج: الأسباب – النتائج، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبي المهاجرين خارج ليبيا، جامعة مصراته / كلية التربية، العدد العاشر، 2008.
19- محمد الحشاني، الجاليات العربية المغتربة والتنمية والتقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية 2014.
20- مها محمد أحمد عبد القادر، تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء متطلبات ابعاد جودة الحياة، أستاذ كلية التربية في لبنان بالقاهرة، جامعة الازهر، المجلد 35 العدد الرابع، 2020.
21- نصر الدين محمد أبو غمجة، هجرة العقول العربية –مقترحات علمية ورؤى مستقبلية للمواجهة، مجلة الدراسات المستقبلية 2016.
22- نادر الفرجاني، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية للتطور التعليم العالي، مركز المشاة للبحث، القاهرة، 2001.